[311] الصحابة وخيار المؤمنين " وهو العزيز " الذي لا يغالب " الحكيم " في جميع أفعاله " ذلك فضل الله " يعني النبوة التي خص الله بها رسوله " يؤتيه " أي يعطيه " من يشآء " بحسب ما يعلمه من صلاحه للبعثة وتحمل أعباء (1) الرسالة " والله ذو الفضل العظيم " ذو المن العظيم على خلقه ببعث محمد صلى الله عليه واله (2). وفي قوله تعالى: " قد أنزل الله إليكم ذكرا " يعني القرآن، وقيل: يعني الرسول، روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام " رسولا " إما بدل من " ذكرا " فالرسول إما جبرئيل أو محمد صلى الله عليه وآله، أو مفعول محذوف، أي أرسل رسولا، فالرسول محمد صلى الله عليه واله، أو مفعول قوله: " ذكرا " أي أنزل إليكم أن ذكر رسولا، فالرسول يحتمل الوجهين، ويجوز على الاول أن يكون المراد بالذكر الشرف، أي ذا ذكر، والظلمات الكفر والجهل، والنور الايمان والعلم (3). وفي قوله تعالى: " إنا أعطيناك الكوثر ": اختلفوا في تفسير الكوثر، فقيل: هو نهر في الجنة، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضا من ابنه. وقيل: هو حوض النبي صلى الله عليه واله الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة وقيل: الكوثر: الخير الكثير، وقيل: هو النبوة والكتاب، وقيل: هو القرآن، وقيل: هو كثرة الاشياع و الاتباع (4)، وقيل: هو كثرة النسل والذرية، وقيل: هو الشفاعة، رووه عن الصادق عليه السلام، واللفظ محتمل للكل (5)، فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الاقوال، فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا، ووعده الخير الكثير في الآخرة " فصل لربك وانحر " أمره سبحانه بالشكر على هذه النعمة العظيمة بأن قال: " فصل " صلاة العيد " وانحر "

---

(1) الاعباء جمع العبء: الثقل والحمل. (2) مجمع البيان 10: 284. (3) مجمع البيان 10: 310. (4) في المصدر: كثرة الاصحاب والاشياع. (5) وان كان المعنى السابع أنسب لسبب النزول وأظهر لقوله: ان شانئك هو الابتر.